الاولون لهم انوار المواجهة لا انوار فهم يعرفون اقرون علم الله وام جاء الارادة والرؤية فهم ابالعيان بصفات الافعال وهو
الانوار وبقات هي الحاملة لهم علم وحيد الاذكار واما الاخرون فلهم انوار التوحيد وهم طالبون لها متاجون
اليها وهم يجدون انبعاثها في قلب تلك الانوار ثم يبرحها الا يعرفها وقال ذا ذكر ليستنير قلبه وذا ذكر استنار
قلبه وطار ذا ذكر فلت جاء ذكر ليستنير قلبه هو الذي يصبوة ذكر فيه وهو من الفوح الذي يتسبوا الانوار ثم انوار
والذي استنار قلبه وطار ذا ذكر هو الذي يصبوة نور ذكر فيه وهو من الفوح الذي يتسبوا انوار هو انوار ثم هم العارفون
بالله لا يجدون هم الا بحضرة الله بسرة حي او مقرة او تمكنة او ارشاد الى الحضرة فظهر بهم متلذذة بالانوار وارواحهم
دايمة بحضرة الاسرار ثم ان وجود الذكر في الظاهر عنوان وجود شهود الباطن اذ لو كان وارد ما ارود وهو الف
اباثر بقوله ما ذا يجد من فقد الا من يراض شهودا وفي فلت اذا ثار الظاهر مشتغلا بذكر الله فهو علامة
وجود محبة الله في الباطن اذ تراجب شيئا اثنتم ذكرى ولا تكون المحبة من شهود ذوق ومعرفة بل يكون خالصا
في اثر الاعراض شهود شهود ثار وان ثار لا يشعر بشهود مما ذاقت الروح حتى غيبته ولا غيبت حتى
شهدت بكلام فيه ذكر الله بل روحه شهدت جمال الحضرة او تفكرت في جمال العلة كوروبطانه او بحس
ثوابه وجزائه فتحصل له وجود الذكر في الظاهر لذلك اما من شهود في الباطن وهو حال المريد يراه العارفين
او ذلك ثم وكر هو حال الكاملين لجهاد بان الناس في الذكر على ثلاثة اقسام فقسم يطلبون الاجور وقسم
يطلبون الحضور وقسم طلبوا ووجدوا الستور ثم يبرهن كون ذكر الظاهر ناشئا عن شهود الباطن فقال
اشهد ذكر من قبل ان استشهد ذكر فنطقت بالالهية وتحققت باحدية القلوب والصلاة فلت الارواح
في اطوار هو رها في عالم الظاهر في الصحا مجبرا بربها الله في عالم الذر اذ اشهدها الله تعالى عظمته
وجلاله وجماله وبهاءه وكمال وحدانيته فقال لها حينئذ الست بربكم قالوا بلى وقلنا وقت بالربوبية
مجبرا كيها في هذا القالب بمنظر امرا وقت بذلك العهد ومنظر مرجعت وانكرت وقد اشهدك الحق تعالى
حين كنت في عالم الارواح ربوبيته ووحدانيته وعلمتها وصفتها من قبل ان يستشهدك اي يطلب منك
تلك الشهادة بحضور الشهادة منك وجد روحك عالمة فنطقت بالالهية التي عرفتها في عالم الذر الصنعة
الظواهر وتحققت باحدية الشهد نطقا قبل ان تجيب القلوب والصلاة بي وقد ما ظهر من الاقرار الربوبية
في عالم الشهادة بعموم الاشهاد انتفع في عالم الغيب وكل ما ظهر من التحقق بالاحدية القلوب وهو
جمع العلم السابق في علم الغيوب بالواجب على العبد ان يكون جامعا بين اقرار الظاهر بتوحيد الباطن والاول
بين والثلاثة جمع والاهتمام اشار الجنيد بقوله فتحققت بسر حين بقاي لسانه واجتمعنا الجماد

واجتمعنا الجماد ان يكن غيبك انتعلمهم عن محنة عيانه فقد صيرك الوجه من الاحتشاد ثم ثم بين كرامات الذكر
المتقدم فقال اذكرني اذكرك ثلاث بعدك اذكرني اذكرك ولولا فضله لم تكن اهلا يجي بان ذكره عليك وجعلك مذكورا
به اذ خلق نسبته لديك وجعلك مذكورا عنده يتنزعنه عليك فلت لعنة ايمك الحق تعالى ايها الانسان كرامات
شيئا منه وانعم عليك نعمائي بيرة فاني نعمتي وان تعد وانعمة الله لا تحصوها واجل الكرامات واعظمها كرامة
الذكر وفي الحديث ما من يوم الا ولله فيه نعم يعم الله بها على عباده وما انعم الله على عبد افضل من ان يلهمه
ذكره اوقال قال عليه الصلوة ذكر المتذكرين ومرجع هذه الكرامات الثلاثة امور الكرامة الاولى جعلك ذاكرا له
ومراد بجعله ذليلا ان يذكر سيدا جليلا ولولا فضله عليك لم تكن اهلا يجي بان ذكره على لسانك الكرامة الثانية
جعلك مذكورا به حيث ذكرك بنفسه حين ذكرته قال تعالى فاذكروني اذكركم واذا كنت مذكورا بسبب ذكره
لك فقد ثبتت خصوصيتك عنده فلا يكرامة اعظم من هذه فقد حقق نسبته لديك حيث اثبت لك
الخصوصية وقال لك يا ولي ويا صفي يا حبيبي وهذه النسبة لولا الله تفضل عليك قال بعضهم في تفسير
قوله تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ولذكر الله اكبر مرة في الله سبحانه الكرامة الثالثة جعلك مذكورا
عنده في الملائكة المقربين مع حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا عند ظن عبدي به
وانا معه حيث يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير من ملائه وان تقرب مني شبرا
تقربت منه ذراعا وان تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة وحديث انا جليس
من ذكرني الله فيه الا غشيته الرحمة وفي تلك عليهم السكينة وذكر هو الله فيمن عنده وما يجيء معاذ
رضي الله عنه يقول يا غفول يا جهول لو سمعت صرير القلم حين يجري في اللوح المحفوظ بذكرك لمت حتى يا
ما ذا عمرت او فاني بذكرك الله وعمرك طويل وان غلت ايامه كما اشار ذلك بقوله رب عمر انفسعت
ايامه وقلت امداده ورب عمر قليلة ايامه كثيرة امداده فلت رب هنا للتكثير الموضع وكثير
من الاعمار انتفعت ايامه جمع امد وهو الزمان اي كثير من الناس طالت اعمارهم وانتفعت ازمنتهم
وقلت امداد هواياهم هو لم يحيطوا علم شيء حيث اشتغلوا بالبطالة والتقصير حتى مضت تلك
الايام كلمح البصر واضغاث احلام وكثير من الاعمار قلت امداد هواياهم ازمنتهم وكثرت امداد هم
اي هواياهم هو مادة ذكر وامر هواياهم العلم والاعمال والمعارف والاسرار وتعالى التغيير في زمان قليل ما لم يدركه
غيرهم في الزمان الكثير ومثال ذلك اهل الجذب مع السلوك واهل السلوك وحده بان اهل الجذب المواقيف
لصلة الفرع الاعمال بحضور ساعة واحدة من مصافاة الغرب ما لا يدركه اهل السلوك بسير وكذلك اهل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)